مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية

اسم المقال: انعكاسات جودة الأرباح في الأداء التشغيلي للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية –دراسة تطبيقية –
اسم الكاتب: أحمد رائد شعبان، أ.د. كمال دشلي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1771
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 00:55 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

انعكاسات جودة الأرباح في الأداء التشغيلي للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية ـ دراسة تطبيقية ـ

The Implications of Earnings Quality in the Operational Performance of Companies Listed on the Damascus Stock Exchange -An Empirical Study-

أحمد رائد شعبان
طالب دكتوراه/ جامعة حلب/ سورية

Ahamad Raed Shaban
PhD student/ Aleppo University/ Syria
Raedshaban93@gmail.com

كمال دشلي
أستاذ دكتور/ جامعة حلب/ سورية

Kamal Deshli
Professor/ Aleppo University/ Syria
Dr.kamaldeshli@gmail.com

تاريخ الاستلام: 20/ 10/ 2020م، **تاريخ القبول:** 3/ 1/ 2021م.
E-ISSN: 2410-3349
P-ISSN: 2313-7592

Received: 20/ 10/ 2020, **Accepted:** 3/ 1/ 2021.
DOI: 10.33977/1760-006-015-007
https: //journals.qou.edu/index.php/eqtsadia

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة انعكاسات جودة الأرباح في عناصر الأداء التشغيلي للشركات والتي تتمثل بـ (مستوى الربح التشغيلي – صافي التدفقات النقدية التشغيلية – نسبة الحسابات المدينة من الأصول – القيمة الدفترية لأسهم الشركات)، وذلك في الشركات المدرجة بسوق دمشق للأوراق المالية للفترة 2012 حتى 2018 والبالغ عددها (53) شركة مدرجة تم اختيار 7 شركات بما يتناسب مع شروط الدراسة، وقد تم جمع البيانات بالاعتماد على القوائم المالية المنشورة للشركات خلال فترة الدراسة ولاختبار الفرضيات قام الباحثان باستخدام المقاييس الإحصائية المستمدة من برنامج SPSS، وقد توصلت الدراسة إلى أن /5/ شركات تتمتع باستمرارية في الأرباح ماعدا شركة الأهلية للزيوت وشركة MTN، كما توصلت إلى وجود تأثير معنوي لجودة الأرباح في الأرباح التشغيلية للشركات وفي صافي التدفق النقدي التشغيلي والقوة النقدية للشركة من خلال التأثير على القدرة الوفائية للشركة وفي القيمة الدفترية لأسهم الشركات، أما الحسابات المدينة فقد تأثرت بجودة الأرباح وذلك بالانخفاض وهو ما يعكس تأثيراً سلبياً في الحسابات المدينة.

وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بجودة الأرباح وذلك بالعمل على تطبيق آليات الحوكمة والمبادئ والمعايير المحاسبية والتي تضمن عدم قيام الشركات باستغلال المرونة فيها للتلاعب بالأرباح، كما يوصي الباحثان بضرورة اعتماد نموذج أو صيغة لقياس جودة الأرباح تكون مؤشراً للمستثمرين حول جودة أرباح الشركات مما يساهم في ترشيد قراراتهم.

الكلمات المفتاحية: جودة الأرباح، استمرارية الأرباح، الربح التشغيلي، الأداء التشغيلي.

Abstract

This study aims to know the repercussions of the quality of profits in the elements of the operating performance of companies, which are represented by the level of operating profit, net operating cash flows, the proportion of accounts receivable from the assets, the book value of companies' shares, in the companies listed on the Damascus Stock Exchange for the period 2012 to 2018 which included 53 listed companies, 7 companies were selected in accordance with the conditions of the study, and the data were collected based on the published financial statements of the companies during the study period. To test the hypotheses, the researcher used statistical measures derived from the SPSS program, and the study found that 5 companies enjoying continuity in profits, with the exception of al-Ahlia Oil Company and MTN Company. They have also reached a significant impact on the quality of profits in the operating profits of companies and in the net operating cash flow and the cash strength of the company by affecting the loyalty of the company and the book value of companies 'shares.

The quality of the profits was affected by the decrease, which reflects a negative impact on the accounts receivable. The study recommended the need to pay attention to the quality of profits by working to implement governance mechanisms, principles and accounting standards, which ensure that companies do not exploit flexibility in them to manipulate profits, and the researcher also recommends the need to adopt a model or formula to measure the quality of profits that is an indicator for investors about the quality of companies 'profits, which contributes to rationalizing their decisions.

***Keywords**: Earning Quality, Profit Continuity, Operating Profit, Operating Performance.*

1ـ المقدمة:

تُعبر جودة الأرباح عن الأداء الحقيقي للشركة وتعكس قدرتها على الاستمرار في توليد الأرباح مما يقوي مركزها التنافسي ويرفع من قيمة أسهمها أمام باقي الشركات، فالأرباح تمثل محصلة لمختلف السياسات التي تتخذها الإدارة وتعبر عن كفاءتها التشغيلية والاستثمارية (العقلة، 2017،ص3)، إذ تنعكس جودة الأرباح بشكل أساسي في عناصر القوائم المالية كونها تؤثر في الأداء الداخلي للشركة فمن خلالها يمكن تحقيق جودة القوائم المالية باتصافها بخصائص جودة المعلومات المحاسبية (المصداقية والموثوقية)، كما أن خلوها من إدارة الأرباح يجعل بياناتها ذات دلالة حقيقية عن وضع الشركة كما أنها تمثل الدعامة الأساسية في سداد توزيعات الأرباح (Tai ,2020,p117) والمؤشر الأهم الذي يرتكز عليها المقرضون في منح قروضهم الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر على هيكل رأس المال؛ إذ إن أغلب المقرضين يعتمدون على جودة الأرباح في منح قروضهم (Islam & et al, 2020,p1651) كما تؤثر جودة الأرباح في النقدية وهو ما أشارت إليه نتائج دراسة (Wang & et al, 2020) بأن الشركات ذات الأرباح الجيدة تمتلك سيولة محتجزة مرتفعة تكفي لسداد التزاماتها الأمر الذي يبعث الطمأنينة لدى الدائنين، وتؤثر في الحسابات المدينة والمستحقات وهو ما أكدته نتائج دراسة (روان، 2018) بأن الشركات ذات الجودة في الأرباح تنخفض فيها نسبة المستحقات الناشئة من حسابات الذمم المدينة.

2ـ مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في قدرة الشركات على تحقيق جودة الأرباح إذ تعتبر من أهم المؤشرات الدالة على حسن أداء الشركات وبالأخص الأداء التشغيلي إذ تعكس قدرة الشركة على الاستمرار في توليد النقد من خلال زيادة المبيعات وتحسين الإيرادات النقدية للشركة الأمر الذي يساهم في توفير السيولة الكافية لسداد التزاماتها وتعطي صورة أفضل للمقرضين عن وضع الشركة المالي، ولهذا فقد

جاءت الدراسة لتبين مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في عناصر الأداء التشغيلي للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية وذلك م خلال التساؤل الرئيسي الآتي:

◄ ما مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في عناصر الأداء التشغيلي للشركات؟

إذ يتلخص من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية تتمثل بـ:

◄ ما مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في الأرباح التشغيلية للشركة؟

◄ ما مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في صافي التدفقات النقدية التشغيلية؟

◄ ما مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في النقدية المحتفظ بها وانعكاسها على المقدرة الوفائية للشركة؟

◄ ما مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في الحسابات المدينة للشركات؟

◄ ما مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في القيمة الدفترية لأسهم الشركات؟

3ـ أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في جانبين:

- **الأهمية العلمية:** تتجلى في بيان مدى تأثير جودة الأرباح في أداء الشركات وبالأخص التشغيلي كونها تمثل مقياساً هاماً لأداء الشركة ككل ويعبر عن قدرتها على توليد الأرباح وخاصة النقدية منها، كما تعكس فعالية السياسات التي تتبعها الشركة خاصة التشغيلية.

- **الأهمية العملية:** تتجلى من خلال التطبيق على الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية مما يعطي تصوراً أولياً عن مدى كفاءة أداء تلك الشركات.

4ـ أهداف البحث:

يهدف البحث بشكل عام إلى بيان مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في عناصر الأداء التشغيلي للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية وذلك بتحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. بيان مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في الأرباح التشغيلية للشركة.

2. بيان مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في صافي التدفقات النقدية.

3. بيان مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في النقدية المحتفظ بها وانعكاسها على القدرة الوفائية للشركة.

4. بيان مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في الحسابات المدينة (المدينون).

5. بيان مدى انعكاس تأثير جودة الأرباح في القيمة الدفترية للأسهم.

5ـ حدود البحث:

تتمثل حدود البحث بالآتي:

- **الحدود الزمانية:** غطى البحث الفترة من 2012 حتى 2018.

- **الحدود المكانية:** تم التطبيق على عدة شركات مدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية والمتمثلة بـ (الشركة الأهلية للزيوت، الشركة الأهلية للنقل، الشركة المتحدة للنشر والإعلان، شركة قرية دمشق للشحن، شركة MTN، شركة سيرياتيل، الشركة السورية للسياحة)، إذ لم يعتمد الباحثان على قطاع واحد في قياس الأثر وذلك من أجل إظهار أثر جودة الأرباح في أداء الشركات على مختلف القطاعات.

6ـ الدراسات السابقة:

دراسة (**قنديل، 2019**) هدفت الدراسة إلى تفحص مدى تأثير جودة الأرباح والملكية العائلية على مقدار النقدية المحتفظ بها في الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية المصري حيث تم التطبيق على 60 شركة خلال الفترة من 2014 حتى 2018، وقد توصلت الدراسة على وجود علاقة طردية بين جودة الأرباح والنقدية المحتفظ بها وهو ما يعبر عن كفاءة أداء الإدارة في إدارة العمليات النقدية.

دراسة (عبس، 2016) يهدف هذا البحث إلى اختبار مدى تمتع أرباح الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية بالجودة وانعكاسها في تكلفة الاقتراض، وقد تم تطبيق البحث على عينة مكونة من سبعة شركات عن الفترة الممتدة بين (2009 – 2013) وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها: تمتعت أرباح الشركات بالجودة في أرباحها من خلال تمتعها (باستمرارية الأرباح المحاسبية، والقدرة على التنبؤ بالأرباح المستقبلية، وبالجودة في مستحقاتها المحاسبية، وتمهيد الأرباح المحاسبية، وتقديم تغذية عكسية عن معلومات الأرباح)، كما توصل التطبيق العملي إلى عدم وجود أثر لجودة الأرباح المحاسبية في تكلفة الاقتراض وذلك لعدم وجود أثر لكلٍ من (استمرارية الأرباح، والقدرة التنبئية للأرباح، جودة المستحقات، خلوها من ممارسات إدارة الأرباح، تمهيد الأرباح، اقتراب الأرباح من النقد، التغذية العكسية) في تكلفة الاقتراض.

دراسة (**عبيد،2016**) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم جودة الأرباح وكيفية قياسها بالاعتماد على القوائم المالية الرئيسة ومدى تأثيرها على الإفصاح في القوائم المالية، فقد شملت عينة البحث (5) مصارف أهلية هي (مصرف الائتمان العراقي، مصرف الخليج العربي، مصرف دجلة والفرات، مصرف إيلاف الإسلامي، مصرف الشرق الأوسط) وذلك خلال الفترة من (2008 – 2011)، وقد توصلت الدراسة إلى اعتبار أن جودة الأرباح تمثل القدرة على التنبؤ بالأرباح المستقبلية واستمرارية الأرباح كما توصلت الدراسة إلى أن المستحقات الكلية للمصارف عينة البحث لها أثر كبير في احتساب المستحقات غير العادية كما أن المستحقات العادية تعتبر منخفضة في تلك المصارف وذلك بسبب ارتفاع الموجودات الثابتة.

دراسة (**Abu Saleem,2020 & Ahmed**) هدفت هذه الدراسة لاستكشاف فيما إذا كان هناك تأثير للسيولة النقدية في جودة الأرباح لدى الشركات الفندقية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية للفترة من 2014 – 2018، إذ تم استخدام مؤشر النشاط التشغيلي النقدي، ومؤشر النشاط التشغيلي الإجمالي، ومعدل العائد على الأصول كمقياس للسيولة النقدية في حين تم استخدام نموذج جونز في قياس جودة الأرباح، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير كبير للمؤشرات السابقة في جودة الأرباح.

دراسة (**Wang & et al, 2020**) هدفت الدراسة لفحص العلاقة بين جودة الأرباح والمرونة المالية إذ تم التطبيق على 2034 شركة تصنيعية وذلك لمدة 18 سنة (2000 – 2017) توصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين جودة الأرباح والمرونة المالية من خلال قدرة الأرباح ذات الشفافية والتماثلية الكبيرة على جذب الأموال الخارجية، كما توجد علاقة طردية بين جودة الأرباح والنقدية المحتفظ بها ما يبرر حسن إدارة العمليات النقدية وعدم تجميد كميات النقدي بدون استخدام في العمليات التشغيلية.

دراسة (**Albanna,2019**) هدفت هذه الدراسة إلى قياس تأثير جودة الأرباح كمتغير وسيط على أداء الشركات المدرجة باستخدام العوامل الثلاثة معدل العائد وإدارة الأرباح والحوكمة وذلك للفترة من 2010 حتى 2017 وذلك لـ /30/ شركة مدرجة في البورصة المصرية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر معنوي لجودة الأرباح على أداء أسهم الشركات المدرجة.

دراسة (**Machdar,2017**) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر عدم تماثل المعلومات كمتغير وسيط لتعزيز أو إضعاف أثار جودة الأرباح وذلك بالتطبيق على الشركات الصناعية في سنغافورة وأندونيسيا للفترة من 2004 حتى2013 والتي بلغ عددها /298/ شركة، وقد توصلت الدراسة إلى أن جودة الأرباح تؤثر بشكل إيجابي بأداء الشركة واتباع سياسات التحفظ لا تؤثر على أداء الشركات، أما إدارة الأرباح فهي تؤثر سلباً على أداء الشركات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة يلاحظ بأن أغلب الدراسات قد تناولت أثر جودة الأرباح بجانب واحد في الشركات ولم تدرسها من عدة جوانب، كما أنها لم تتطرق بشكل مباشر لدراسة أثر جودة الأرباح في الأرباح التشغيلية كونها الأساس في تحقيق الجودة، وعليه فإن ما يميز الدراسة الحالية أنها تسعى لبيان أثر جودة الأرباح في أداء الشركات التشغيلي المدرجة في سوق دمشق من خلال دراسة عدة جوانب تشغيلية منها صافي الأرباح التشغيلية، و صافي التدفقات النقدية التشغيلية، ونسبة التغير في الحسابات المدينة، والقيمة الدفترية ،على عكس الدراسات السابقة التي تناولت الأداء من جانب واحد فقط.

7ـ أدبيات الدراسة:

7-1- مفهوم جودة الأرباح:

تم النظر إلى جودة الأرباح في الفكر المحاسبي من منظورين مختلفين؛ الأول من منظور فائدة القرار، والثاني من وجهات نظر اقتصادية (Kamarudin,2014,p227 & Ismail)، فمن حيث المنظور الأول فائدة اتخاذ القرار: فكان أول من نادى بهذا المفهوم (O›Glove) الذي كتب في تقرير الاستشارات الاستثمارية بأن جودة الأرباح هي التي تتصف بالاستمرارية إلا أنه لم يحدد تعريفاً خاصا بها، ثم تلا ذلك بأن استخدم مجلس المعايير المحاسبة الأمريكي (FASB) مصطلح جودة الأرباح بشكل صريح لوصف مضامين الأرباح الحالية في الأرباح المستقبلية في المعيار رقم (132) (طاهر ، 2014، ص244) .

وفي السنوات الأخيرة عمد العديد من الباحثين إلى وضع تعاريف لجودة الأرباح ترتبط بالأهداف الأساسية من استخدامه وذلك على النحو الآتي:

7-1-1- من وجهة نظر واضعي المعايير والباحثين فيها:

اعتبر المجلس أن جودة الأرباح تتحقق باتصافها بخصائص جودة المعلومات المحاسبية وذلك تحقيقاً لمبدأ منفعة القرار كون اتصاف الأرباح بالجودة يعكس جودة المعايير المحاسبية.

ومن جانب آخر يرى (Schipper and Vincent) بأن جودة الأرباح تتمثل بجودة الإبلاغ المالي كونها تعكس بشكل رئيسي وودة المعايير المحاسبية التي أصدرتها الجهات المهنية (Schip-per, & Vincent, 2003,p99)، كما اعتبر (Entwiste & Phillips) أن جودة الأرباح هي قدرتها على تحقيق الأهداف الأساسية للقوائم المالية المتمثلة بتقديم معلومات تفيد في تقييم مصادر التدفقات النقدية.

كما أشار (Dechow & Schrand) إلى أن المدققين وواضعي المعايير يرون أن الأرباح تكون ذات جودة عالية إذا تم الإفصاح عنها بما ينسجم مع المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً. (Entwiste & Phillips,2003,p85)

وهنا يرى الباحثان بأن اتصاف الأرباح بخصائص جودة المعلومات المحاسبية والإفصاح عنها بما ينسجم مع المبادئ المحاسبية أمراً غير كاف لتحقيق جودة الأرباح كون أن المعايير المحاسبية تعطي المرونة الكبيرة للإدارة في إدارة الأرباح الأمر الذي يضعف من جودتها، بل يمكن اعتبارها جزءاً هاماً من تحقيق جودة الأرباح.

7-1-2- من وجهة نظر المستثمرين والمقرضين:

عرف الباحث (Frank) جودة الأرباح على ثلاثة محاور ،وهي بأن تمتاز بالاستمرارية والاقتراب من النقد وخلوها من إدارة الأرباح؛ إذ يمكن اعتبار هذا التعريف شاملاً لوجهتي نظر المستثمرين والمقرضين إذ يرى المستثمرون أن الأرباح المفصح عنها وفقاً لأساس الاستحقاق يؤدي إلى إحداث خلل في مقدار ما تحتويه تلك الأرباح من جودة حتى ولو توافقت مع المبادئ المحاسبية كون أن أساس الاستحقاق يمثل أرضا خصبة لممارسة إدارة الأرباح وهذا ما يضعف جودتها.

واستخدم البعض استمرارية الأرباح فقط كمقياس لجودتها مثل (Altamuro and Beatty) فقد أشارا في نتائجهما إلى أن الاستمرارية تشير إلى مدى ارتباط الأرباح الحالية بالمستقبلية وبما أن الأرباح تنقسم إلى تدفقات نقدية ومستحقات فإن جودة الأرباح تعني استمرارية التدفقات النقدية أكثر من المستحقات (Altamuro and Beatty,2006) .

وأما من وجهة نظر المقرضين فقد اعتبروا بأن جودة الأرباح تتحقق كلما اقتربت من النقد وذلك للتعرف على مدى المتانة المالية للشركة وماهي قدرتها على تحقيق تدفق نقدي قادر على إيفاء ديونها، إذ أشار Sloan إلى جودة الأرباح بتقسيمها إلى مستحقات وتدفقات نقدية تشغيلية واعتبر بأن جودة الأرباح تتحقق كلما كان التدفق النقدي أكبر، كما أكد على هذا Dechow and Dichev واعتبرا بأنه كلما كان ارتباط المستحقات بالتدفقات النقدية أكبر دل ذلك على أن الأرباح تتمتع بجودة أعلى(وجر،2013، ص92).

ويتفق الباحث مع وجهة نظر (Frank) كونها تركز على جوهر جودة الأرباح وذلك باستمراريتها وخلوها من التلاعبات واقترابها من النقد، كما يعطي الباحث أهمية أكبر لخاصية الاقتراب من النقد بوصف التلاعب بالعمليات النقدية أصعب بكثير من العمليات الآجلة، واستمرار القوة النقدية يعطي للشركة قوة ومتانة في المركز المالي.

7-1-3- من وجهة نظر المحللين الماليين والإداريين:

أما من وجهة نظر المحللين الماليين فهم ينظرون إلى الأرباح بكونها قادرة على التنبؤ وأنها تعكس الأداء الحقيقي للشركة فقد عرفها Dechow & Schrand بأن جودة الأرباح هي التي تعكس الأداء الحالي للشركة وتكون قادرة على التنبؤ بالأداء المستقبلي للشركة، ولهذا يرى الباحثان بضرورة تمتع الأرباح بالاستمرارية كون أن القدرة على التنبؤ تعتمد بصورة أساسية على الاستمرار.

وأما وجهة نظر الإدارة فهم يهتمون بجودة الأرباح من ناحيتين: الأولى تتمثل في مدى إرضاء المساهمين وأصحاب المصالح المختلفين، وثانياً في سمعة المدراء؛ إذ إن سمعة المدراء ترتبط بجودة الأرباح وليس بعوامل تكوين الربح ،فمن هذا المنطلق يرون بأن إرضاء أصحاب المصالح تتحقق من استمرارية الأرباح وخلوها من التلاعبات(فليح، 2015، ص151).

من خلال التعاريف السابقة يرى الباحثان بأنه لم يتم الاتفاق على تعريف واضح ومحدد لجودة الأرباح بسبب ارتباطه بأكثر من مجال إلا أنه يمكن تعريفها بحسب الأهداف الرئيسية لها بأنها الأرباح المُعدة وفق المعايير المحاسبية والمتصفة بالملائمة والموثوقية والتي تجعلها خالية من ممارسات الإدارة وقابلة للاستمرار والتي يتم من خلالها الحصول على المعلومات المفيدة في تقييم أداء الشركة التشغيلي وسيولتها النقدية من خلال اقترابها من النقد.

ًما من حيث المنظور الاقتصادي: فقد عرف كل من Schip-per and Vincent جودة الأرباح بأنها مدى اقتراب الدخل المفصح عنه من مفهوم Hicks1 للدخل بصورة صادقة، إذ اعتبروا أن جودة الأرباح تتحقق بمقدار التقارب بين المفهوم المحاسبي والمفهوم الاقتصادي للدخل بالاعتماد على مفهوم المحافظة على رأس المال كمدخل لقياس الدخل وهو المدخل الذي يركز بصورة أساسية على التغير في صافي الأصول الناتجة عن الأنشطة التشغيلية للشركة خلال الفترة المالية باستثناء الإضافات على رأس المال والتوزيعات المخصصة لحملة الأسهم(& Kamarudin,2014,p227 Ismail)

١ يشير Hicks للدخل بأنه الفرق بين صافي الموجودات في بداية المدة من نهايتها

يرى الباحثان بأن اقتراب الأرباح من الربح الاقتصادي لا يعكس أداء الشركة الحقيقي كون الربح الاقتصادي يعبر عن الفرق بين الأصول أول وآخر الفترة في لحظة معينة وبالقيمة العادلة ولكن مع ظروف التضخم لا يعكس هذا الدخل أداء الشركة بسبب تغيرات أسعار الصرف، كما أنه لا يتوافق مع المبادئ والمعايير المحاسبية؛ لأنه يعتمد على القيمة العادلة بدلاً من التاريخية.

2-7- أثر جودة الأرباح في أداء الشركات:

تعبر جودة الأرباح عن الأداء الحقيقي للشركة وذلك من حيث قدرتها على الاستمرار في توليد الأرباح مما يقوي مركزها التنافسي ويرفع من قيمة أسهمها أمام باقي الشركات، إذ اعتبرت المنظمات الدولية المحاسبية بأن من أهم مؤشرات استمرارية عمل الشركات وتسديد التزاماتها تحقيقها لجودة الأرباح وذلك باقتراب الأرباح من النقد فلقد أوضح المعيار الأمريكي رقم (95) بأن الاعتماد على المعلومات الواردة في قائمة التدفقات النقدية ستساعد بشكل كبير في تحديد جودة الأرباح وبالتالي تحديد مقدرة الشركات على خلق تدفقات نقدية مستقبلية إيجابية تساهم في سداد التزاماتها بتواريخ الاستحقاق(إسماعيل، 2012، ص10)، وعليه كان لتحقيق جودة الأرباح انعكاس كبير في العناصر المتداولة، **إذ إن إظهار تغيرات العناصر بشكل حقيقي يعبر عن الأداء الحقيقي للشركة ومن أهم تلك العناصر:**

- **النقدية:** يعتبر توفر السيولة الكافية في الشركة من أساسيات استمرارها ويبعدها عن حالات الإعسار المالي ويبعث الأمان لدى الدائنين؛ إذ إن اقتراب الأرباح من النقد يُمكن الشركات من احتجاز كميات من النقد كافية لسداد التزاماتها وهو ما أشارت إليه نتائج دراسة (Islam & et al,2020) بأن الشركات ذات الأرباح الجيدة تمتلك سيولة محتجزة مرتفعة تكفي لسداد إلتزاماتها الأمر الذي يبعث الطمأنينة لدى الدائنين.

اعتبر بعض الباحثين بأن تحقيق الشركة لصافي تدفق نقدي موجب دليلاً على قدرتها على توفير النقد الكافي لسداد التزاماتها وعلى تحقيقها لجودة الأرباح، إلا أن (Gup and Dugan) خالف ذلك واعتبر بأن تحقيق الشركة لتدفقات نقدية سالبة ليس أمراً سيئاً وخاصة في مرحلة النمو كما اعتبر بأن تحقيق الشركة لتدفق نقدي موجب لا يعطي مؤشراً إيجابياً لقدرة الشركة على الاستمرار وأفضل مثال على ذلك شركة W.T.Grant التي حققت تدفقا نقديا موجبا في أنشطتها التشغيلية قبل انهيارها بسنة واحدة ، والسبب قيامها ببيع كامل مخزونها(نواف ومطر، 2017، ص443).

يرى الباحث بأن تأثير جودة الأرباح بالنقدية تنطلق من أهمية توفير السيولة من الأنشطة الأساسية للشركة فلا يمكن أن ترتفع السيولة إلا بتحقق جودة الأرباح وذلك من خلال اقترابها من النقد.

- **المدينون والحسابات المدينة الأخرى:** يعتبر الاستثمار في الذمم المدينة من المكونات الهامة في رأس المال العامل إذ تختلف الشركات في استثمار الذمم بحسب كفاءة الإدارة وقدرتها على تحقيق مبيعات وضمان سياسة البيع النقدي كما أن طبيعة عمل الشركة والقوة التنافسية والحصة السوقية لها تؤثر على مقدار الاستثمار في الذمم المدينة (النابوت، 2019، ص22).

تعبر هذه الحسابات عن المبالغ المستحقة على الغير لصالح الشركة نتيجة اتباع الشركة لسياستها الائتمانية؛ إذ تعتبر هذه الحسابات من أهم الحسابات التي من الممكن أن يتم التلاعب بها بهدف زيادة الأرباح أو تخفيضها وذلك لكونها تعتمد على التقديرات الشخصية للمديرين فلقد استغلت العديد من الإدارات هذه الحسابات لتغيير نتائج قوائمها المالية من خلال التلاعب بنسبة المستحقات مما أفقد الثقة بالقوائم المالية وبأرباح تلك الشركات.

ومنه فقد زادت أهمية تحقيق جودة الأرباح وذلك لإظهار الأداء الحقيقي للشركة وللحد من إدارة الأرباح إذ أكدت نتائج دراسة (روان، 2018) بأن الشركات ذات الجودة في الأرباح تنخفض فيها نسبة المستحقات الناشئة من حسابات الذمم المدينة؛ إذ إن عدم التقييم السليم لكل من الذمم المدينة والمخزون يؤدي إلى سوء في احتساب السيولة مما يؤثر بشكل سلبي في جودة الأرباح بالرغم من ارتفاع أرصدة كل منها.

يرى الباحث بأنه على الرغم من أن تحقيق جودة الأرباح مرتبط بانخفاض هذه الحسابات إلا أنها تعتبر من أهم مصادر تحقيق الأرباح للشركات فلا تكاد أي شركة تخلو من هذه الحسابات ولهذا يؤكد الباحث على أن حسن إدارة الذمم المدينة هي الأساس في تخفيض نسب المستحقات الأمر الذي يزيد من جودة الأرباح.

8ـ منهجية البحث:

اعتمد الباحثان في تحقيق أهداف البحث واختبار فرضياته على المنهجية الآتية:

1. **الجانب النظري:** اعتمد الباحثان في الجانب النظري على المنهج الاستقرائي وذلك بالاستعانة بالمراجع العربية والأجنبية ومجموعة من الدراسات السابقة.
2. **الجانب العملي:** اعتمد في الجانب العملي على المنهج التاريخي وذلك باستخراج البيانات من القوائم المالية المنشورة للشركات عينة الدارسة خلال الفترة من 2012 حتى 2018.
3. **قياس متغيرات البحث:** اعتمد الباحثان في احتساب المتغير المستقل (جودة الأرباح) على خاصية الاستمرارية، أما بالنسبة للمتغيرات التابعة فتم قياسها كما يأتي: (الأداء التشغيلي) بمقدار الفرق بين صافي الربح التشغيلي عن المتوسط خلال سنوات الدراسة لكل شركة وذلك بغية تحديد مستوى التغير فيه، أما (القوة النقدية) فتم قياسها بمقدار قيمة صافي التدفقات النقدية التشغيلية (وبالنسبة للحسابات المدينة) فتم قياس مستوها من خلال الفرق بين نسبة المدينين على الأصول من نسبة التدفق النقدي التي بدورها تبين مقدار التغير في الحسابات المدينة فإذا كان الفرق موجبا دل على ارتفاع الحسابات المدينة، وإذا كان سالبا دل على انخفاضها، (وبالنسبة لقدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها) تم قياسها من خلال المقارنة بين نسبة النقدية المحتفظ بها ونسبة الديون فإذا كانت النقدية تغطي الديون كان أثرها موجبا وأما إذا كانت النقدية لا تغطي الديون كان أثرها سالباً، وأخيراً (بالنسبة للقيمة الدفترية) فقد اعتمد الباحثان على احتساب مقدار التغير عن المتوسط فإذا كان موجبا كان الأثر إيجابياً وأما إذا كان التغير سالباً كان الأثر سلبياً، كما تم استخدام المقاييس الإحصائية في برنامج SPSS لتحليل البيانات السابقة.

9ـ الفرضيات:

تتمثل الفرضية الرئيسية للبحث بـ:

لا تؤثر جودة الأرباح في الأداء التشغيلي للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية؟

والتي يتفرع منها الفرضيات الآتية:

1. لا يوجد انعكاس لتأثير جودة الأرباح في الأرباح التشغيلية للشركات المدرجة في بورصة دمشق للأوراق المالية؟
2. لا يوجد انعكاس لتأثير جودة الأرباح في صافي التدفقات النقدية التشغيلية للشركات المدرجة في بورصة دمشق للأوراق المالية؟
3. لا يوجد انعكاس لتأثير جودة الأرباح في النقدية المحتفظ بها للشركات المدرجة في بورصة دمشق للأوراق المالية؟
4. لا يوجد انعكاس لتأثير جودة الأرباح في الحسابات المدينة للشركات المدرجة في بورصة دمشق للأوراق المالية؟
5. لا يوجد انعكاس لتأثير جودة الأرباح في القيمة الدفترية لأسهم للشركات المدرجة في بورصة دمشق للأوراق المالية؟

10ـ مجتمع وعينة البحث:

- **مجتمع البحث:** يتمثل مجتمع الدراسة بالشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية في السوق الثانوية والأولية والبالغ عددها /53/ إذ يبلغ عدد الشركات المدرجة في السوق الأولي 26 شركة وفي السوق الثانوية 27 شركة.
- **عينة البحث:** تضمنت عينة البحث الشركات المدرجة في سوق دمشق والتي حققت الشروط التالية:

11ـ الدراسة التطبيقية:

11-1- قياس استمرارية أرباح الشركات:

اعتمدت العديد من الدراسات في قياس استمرارية الأرباح على استمرارية الأرباح التشغيلية كدليل يعكس كفاءة الأداء التشغيلي

1. توفر بياناتها خلال مدة الدراسة.
2. عدم تحقيقيها خسارة خلال كامل مدة الدراسة.
3. أن تنتهي السنة المالية في 31/12.

بلغت عدد الشركات التي ينطبق عليها الشروط 7 شركات وهي (الشركة الأهلية للزيوت، الشركة الأهلية للنقل، الشركة المتحدة للنشر والإعلان، شركة قرية دمشق للشحن، شركة MTN، شركة سيرياتيل، الشركة السورية للسياحة) وهو ما يبينه الجدول رقم (1):

جدول (1)

يوضح مجتمع الدراسة والعينة المقبولة للدراسة

القطاع	العدد	غير مقبولة	مقبولة	الشركة
المصارف	14	14		لها طبيعة خاصة

القطاع	العدد	غير مقبولة	مقبولة	الشركة	
الزراعة	7	7			لا يتوافق تاريخ نشر القوائم مع بناء النموذج
التأمين	7	7			لها طبيعة خاصة
الصرافة	6	6			لها طبيعة خاصة
الخدمات	11				
		1		الشركة السورية للسياحة (الكرنك سابقا)	متوقفة عن العمل
		1		السلمية للمشاريع الانشائية	متوقفة عن العمل
		1		داريوس للنقل والسياحة	متوقفة عن العمل
		1		المشاريع الكاثوليكية	متوقفة عن العمل
			1	العربية السورية للمنشآت السياحية	
		1		عمريت للاستثمار والتطوير السياحي	محققة لخسائر طول فترة الدراسة
			1	الأهلية للنقل	
		1		باب الفرج للسياحة والفنادق	غير متوفر بياناتها
			1	قرية دمشق للشحن	
			1	المتحدة للنشر والإعلان	
		1		شركة ماس للتوزيع	متوفر بيانات حتى عام 2014 والباقي غير متوفر
الصناعة	6				
		1		كسب للتبريد	متوقفة عن العمل
		1		السورية للنصاعة والزراعة	متوفر بيانات حتى عام 2012 والباقي غير متوفر
		1		التجارية للصناعة والتبريد	غير متوفر بياناتها
		1		عصير الجبل الطبيعي	محققة خسارة في جميع سنوات الدارسة من 2012 حتى 2018
			1	الأهلية لصناعة الزيوت النباتية	
		1		شركة اسمنت البادية	محققة خسارة من 2012 حتى 2016 وحققت ربحا في 2017
اتصالات	2				
			1	MTN	
			1	سيرياتيل	
المجموع	53				

للشركة ومنها دراسة (عبس،2016، ص68)، إلا أن الباحثين يريا بأن الاعتماد على استمرارية الأرباح التشغيلية غير كاف في قياس جودة الأرباح وذلك لعدة نقاط:

1. يمكن لرقم الأرباح التشغيلية التلاعب به بسهولة وضمن المعايير المحاسبية إذ يوجد بعض الحسابات محط خلاف محاسبي ومنها الحسم المكتسب والممنوح وأقساط الاهتلاك فبعض الإدارات تخصها بالأداء التشغيلي مما تؤثر على الأرباح التشغيلية وبعضهم يعتبرها قرارا إداريا مما يؤثر على الأرباح الصافية فقط فمثلاً نجد الشركة الأهلية للنقل قد حملت أقساط الاهتلاك كمصروف إداري علماً أن أغلب إيرادات الشركة تأتي من النقل ولهذا من الأفضل اعتبارها ضمن التكاليف التشغيلية.

2. من الطبيعي أن أي شركة ستحقق ربحا تشغيليا موجبا الأمر الذي يجعل جميع الشركات ذات جودة في الأرباح الأمر الذي لا يعكس الأداء الحقيقي للشركة.

لهذا يتفق الباحثان مع العديد من الدراسات أمثال (Pe-roti and Wagenhorer,2014)و(Yohan,2017) و (Pirveli,2020) في قياسها للاستمرارية وذلك باستخدام أسلوب الانحدار البسيط بالاعتماد على الأرباح الصافية بعد استبعاد الأحداث غير العادية **وذلك لعدة نقاط**:

1. إن الربح التشغيلي لا يتم تحميله بالتكاليف الثابتة على عكس الربح الناتج من العمليات الأمر الذي يظهر كفاءة أداء الشركة بشكل أفضل.

2. إن من شروط كفاءة الإدارة ليس تحقيق الربح فقط وإنما الزيادة فيه من سنة لأخرى، فقد تحقق شركة في عام ربحا كبيرا وفي سنة تالية تحقق ربحا أقل مما يعكس ضعف كفاءة أداء الإدارة في هذا العام، هذا بعد استبعاد أثر تغير إجمالي الأصول.

3. إن تحقيق الشركة لخسارة صافية يكسبها صفة عدم الاستمرارية لكونها تعكس الأداء التشغيلي الضعيف للشركة من جهة وإلى عدم كفاءة أداء الإدارة من جهة أخرى.

إلا أن الباحثين يختلفان مع الدراسة الأخيرة بطريقة القياس إذ لا يفضل الباحثان استخدام أسلوب الانحدار في قياس الاستمرارية كونها لا تظهر مقدار الاستمرارية بشكل فعلي في كل سنة بل بشكل تقديري. وبناءً على ذلك سيعتمد الباحثان في قياس الاستمرارية على معدل نمو الأرباح الصافية بعد استبعاد الأحداث غير العادية **وذلك من خلال الفرق بين ربح العام الحالي وربح العام السابق مع استبعاد أثر تغير إجمالي الأصول**:

- فإذ كانت الشركة محققة لخسارة صافية فالشركة غير مستمرة.
- إذا كان ربح العام السابق أكبر من ربح العام الحالي فالشركة غير مستمرة.
- تحقق الشركة الاستمرارية في حال كان معدل النمو موجبا؛ أي ربح العام الحالي أكبر من السابق.

وعلى هذا يكون تصنيف الشركات خلال مدة الدراسة بالاعتماد على جدول رقم (2) **كما يلي**:

جدول (2)

يوضح تصنيف الشركات خلال فترة الدراسة

العام		الأهلية للنقل	المتحدة للنشر	الأهلية للزيوت	شركة MTN	شركة سيرياتيل	قرية دمشق	السياحة
	القيمة	0.04-	0.09426-	0.1162	0.0793-	0.028-	0.010-	0.001369-
2012	التصنيف	غير متسمرة	غير متسمرة	مستمرة	غير متسمرة	غير متسمرة	غير متسمرة	غير متسمرة
	الجودة	غير جيدة	غير جيدة	جيدة	غير جيدة	غير جيدة	غير جيدة	غير جيدة
	القيمة	0.164	0.085872-	0.03125	0.0339-	0.0634-	0.0007-	0.000994-
2013	التصنيف	مستمرة	غير مستمرة	مستمرة	غير متسمرة	غير متسمرة	غير متسمرة	غير مستمرة
	الجودة	جيدة	غير جيدة	جيدة	غير جيدة	غير جيدة	غير جيدة	غير جيدة
	القيمة	0.057	0.05481	0.1075-	0.0052-	0.0786	0.0309	0.001647
2014	التصنيف	مستمرة	مستمرة	غير مستمرة	غير متسمرة	مستمرة	مستمرة	مستمرة
	الجودة	جيدة	جيدة	جيدة	غير جيدة	جيدة	جيدة	جيدة
	القيمة	0.12-	0.0080	0.0226-	0.0207-	0.080	0.0495	0.00229
2015	التصنيف	غير متسمرة	مستمرة	غير متسمرة	غير متسمرة	مستمرة	مستمرة	مستمرة
	الجودة	غير جيدة	جيدة	غير جيدة	غير جيدة	جيدة	جيدة	جيدة
	القيمة	0.021-	0.0088-	0.0571	0.0481	0.0111-	0.1373	0.006729
2016	التصنيف	غير متسمرة	غير متسمرة	مستمرة	مستمرة	غير متسمرة	مستمرة	مستمرة
	الجودة	غير جيدة	غير جيدة	جيدة	جيدة	غير جيدة	جيدة	جيدة
	القيمة	0.180	0.0019-	0.0919-	0.0352-	0.0737	0.0443	0.011796
2017	التصنيف	مستمرة	غير متسمرة	غير متسمرة	غير متسمرة	مستمرة	مستمرة	مستمرة
	الجودة	جيدة	غير جيدة	غير جيدة	غير جيدة	جيدة	جيدة	جيدة
	القيمة	0.154	0.0033-	0.0155-	0.01449	0.0583	0.326-	0.000477-
2018	التصنيف	مستمرة	غير متسمرة	غير متسمرة	مستمرة	مستمرة	غير متسمرة	غير متسمرة
	الجودة	جيدة	غير جيدة	غير جيدة	جيدة	جيدة	غير جيدة	غير جيدة

من المخطط يلاحظ الباحثان بأن أغلب الشركات قريبة من بعضها من حيث الزيادة والنقصان ماعدا شركة قرية دمشق للشحن التي يظهر عليها حالة الانهيار وهو ما يتوقع تصفيتها في 2019، أما من حيث مدى استمرارية الشركات بشكل إجمالي لكل شركة خلال مدة الدراسة فيمكن تحديدها باستخدام برنامج SPSS عن طريق معادلة الانحدار البسيط التي تأخذ:

$$Earningsj,t = \alpha 0 + \alpha 1\ Earningsj,t-1 + vj,t+1$$

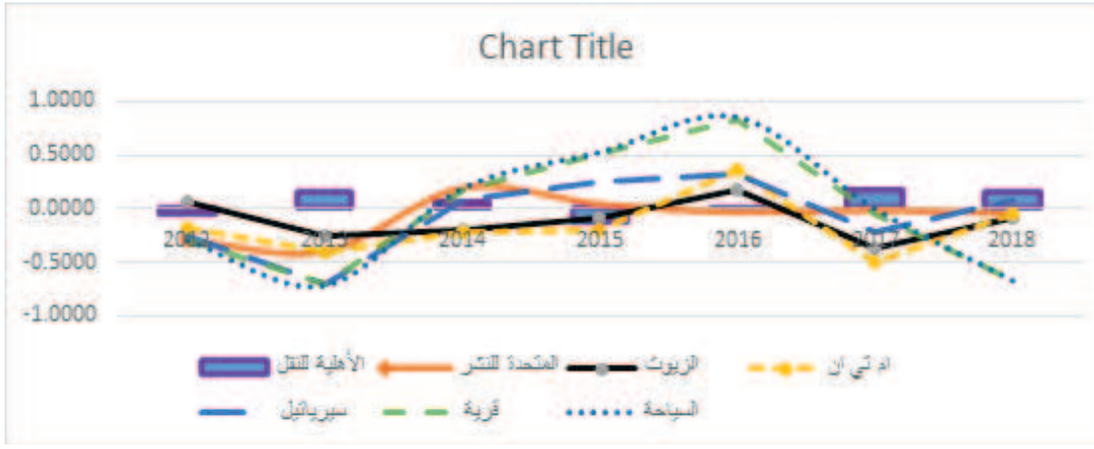
Earningsj,t = الأرباح في **31/12** بعد استبعاد الأحداث غير العادية .

Earningsj,t-1 = الأرباح في **1/1** بعد استبعاد الأحداث غير العادية .

Vj,t+1 = خطأ التقدير (البواقي).

فإذا كان الميل موجبا عبر عن استمرارية الأرباح وإذ كان الميل سالبا عبر عن عدم الاستمرارية.

والمخطط التالي يبين مدى استمرارية الشركات:



جدول (3)

يوضح نتائج معادلة تحليل الانحدار البسيط لاستمرارية الشركات

الشركة	مؤشر المعنوية	مؤشر فيشر	المعاملات	التصنيف	
	Sig	F			
شركة الأهلية للنقل	0.243	1.754	0.829	مستمرة	3.477
المتحدة	0.340	1.110	0.424	مستمرة	
سيرياتيل	0.01	60.802	1.452	مستمرة	
قرية دمشق	0.833	0.049	0.110	مستمرة	
سياحة	0.174	2.506	0.662	مستمرة	
الزيوت	0.742	0.121	-0.119	غير مستمرة	0.145-
ام تي ان	0.957	0.003	-0.026	غير مستمرة	

من خلال الجدول نلاحظ بأن خمس شركات تتميز باستمرارية الأرباح لأن قيمة أكبر من الصفر وهي تقترب من الواحد، وأما شركة MTN والزيوت فتتصف بعدم الاستمرارية وذلك لكون أقل من الصفر ولكن إذا ما نظرنا إلى الشركات بشكل عام نجد بأن الشركات عينة البحث تتميز بالاستمرارية في مجموعها وذلك لأن مجموع للشركات ذات الاستمرارية أكبر من الواحد (2،797). ولتأكد سنجري تحليل انحدار بسيط لجميع الشركات وذلك كما يلي:

جدول (4)

يوضح نتائج تحليل الانحدار لجميع الشركات

معامل الارتباط		التحليل الأحادي		المعاملات
R	R Square	F	Sig	
0.968	0.937	693.904	0.000	1.410

من الجدول نجد بأن قيمة أكبر من الصفر وهي قريبة من الواحد وهي ذات معنوية قوية وهو ما يثبت بأن أغلب شركات عينة البحث تتميز بالاستمرارية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عبس، 2016).

2-11- انعكاس تأثير جودة الأرباح على عناصر الأداء التشغيلي:

سيعمد الباحثان لإثبات الفرضيات السابقة إلى دراسة عناصر الأداء التشغيلي المكونة لكل فرضية بإجراء تحليل انحدار بسيط لكل متغير تابع مع المتغير المستقل جودة الأرباح وذلك كما يأتي:

أولاً: لا يوجد انعكاس لتأثير جودة الأرباح في الأرباح التشغيلية؟

لإثبات هذه الفرضية سيقيس الباحثان مقدار الفرق بين الربح التشغيلي عن متوسطه وذلك لتحديد مقدار التغير في مستوى الأرباح التشغيلية خلال فترة الدراسة فإذا ارتفع الربح التشغيلي عن المتوسط كان مستوى الربح مرتفعاً وإلا كان مستوى الربح منخفضا، ثم سيعمد الباحثان إلى اختبار هذا التغير إلى فترات تحقيق جودة الأرباح وذلك لمعرفة مدى انعكاس تأثير هذه الجودة مستوى الأرباح التشغيلية. (انظر إلى الملحق رقم 2)

بالنظرة الأولية في الملحق رقم (2) نجد بأن الفترات التي حققت فيها الشركات جودة في الأرباح كان مستوى الأرباح التشغيلية مرتفعة عن متوسطها وهذا يعطينا تصورا واضحا حول مدى تأثير جودة الأرباح في الأرباح التشغيلية، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (عبس، 2016)، إذ إن تحقيق جودة الأرباح ينعكس بشكل أساسي في مستويات الأداء التشغيلي فيرفع من كفاءتها وبالأخص إدارة المبيعات والعمليات الائتمانية فبرجوع للقوائم المالية لتلك الشركات ففي سنوات تحقيقها للجودة يلاحظ ارتفاع في حركة المبيعات وزيادة في عمليات التحصيل من المدينين وهو ما يعبر عن كفاءة الأداء.

وبإجراء تحليل البيانات وفق برنامج SPSS للمتغير المستقل جودة الأرباح والمتغير التابع مستوى الربح التشغيلي باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط **يجد الباحثان ما يأتي:**

جدول (5)

يوضح نتائج تحليل الانحدار

معامل التحديد	مربع معامل التحديد	الخطأ المعياري
R	R Square	Std. Error of the Estimate
549[a].	301.	42602.

يبين الجدول السابق قوة العلاقة بين المتغيرين وهي (.549) وهي قوية.

جدول (6)

يوضح نتائج معنوية تحليل الانحدار

		الخطأ المعياري	مؤشر المعنوية
	B	STD.Error	Sig
(Constant)	222.	082.	
الجودة	551.	122.	000[b].

من الجدول السابق يلاحظ الباحثان بأن قيمة Sig = 0.000 وهي معنوية لكونها أقل من 0.05 وهو ما يدفعنا لرفض فرضية العدم وقبول البديلة؛ أي أن جودة الأرباح تؤثر في الأرباح التشغيلية للشركات كما يشير الجدول إلى نوع العلاقة وذلك B = 0.222، وهي طردية وهو ما يؤكد بأن مستوى الأرباح التشغيلية مرتبطة بجودة الأرباح فكلما حققت الشركة جودة في الأرباح أدى إلى ارتفاع الأرباح ،وهذا أمر طبيعي بسبب تحقيق الشركة لاستمرارية الأرباح.

- **ثانياً: لا يوجد انعكاس لتأثير جودة الأرباح في صافي التدفقات النقدية التشغيلية؟**

لإثبات هذه الفرضية سيعتمد الباحثان على قيمة صافي التدفقات النقدية المستخرجة من القوائم المالية لكل شركة وذلك بهدف مقارنة قدرة الشركة على توليد النقدية في فترات تحقيق الجودة وفترات عدم تحقيقها للجودة في الأرباح. (انظر للمحلق رقم (3))

وبالنظرة الأولية في الملحق(3) يجد الباحثان بأن الفترات التي حققت فيها الشركة أرباحا جيدة كان صافي تدفقاتها موجبة، وفي فترات الأرباح غير جيدة كانت تدفقاتها سالبة الأمر الذي يدل على وجود تأثير واضح لجودة الأرباح في قدرة الشركة على توليد تدفقات نقدية، وهو ما يؤكد صحة الفرضية السابقة بارتفاع الأرباح التشغيلية النقدية للشركة في فترات تحقيق الجودة في الأرباح.

وبإجراء تحليل للبيانات السابقة وفق برنامج SPSS للمتغير المستقل جودة الأرباح والمتغير التابع التدفقات النقدية باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط يجد الباحثان ما يأتي:

جدول (7)

يوضح نتائج تحليل الانحدا

معامل التحديد	مربع معامل التحديد	الخطأ المعياري
R	R Square	Std. Error of the Estimate
289[a].	084.	48779.

يبين الجدول السابق قوة العلاقة بين المتغيرين وهي (.289) وهي قوية نوعاً ما وطردية.

جدول (8)

يوضح نتائج معنوية تحليل الانحدار

		الخطأ المعياري	مؤشر المعنوية
	B	STD.Error	Sig
(Constant)	222.	054.	
الجودة	551.	.000	044[b].

من الجدول السابق يلاحظ الباحثان بأن قيمة Sig = 0.044 وهي معنوية لكونها أقل من 0.05 وهو ما يثبت قبول الفرضية البديلة ؛ أي تؤثر انعكاسات جودة الأرباح في القوة النقدية للشركة من خلال زيادة صافي التدفقات النقدية التشغيلية، ويكون هذا التأثير طردياً إذ بلغت قيمة B= 0.427 الأمر الذي يبرهن أن ارتفاع جودة الأرباح يزيد من المتانة المالية للشركة وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة (قنديل، 2019)، كما يمكن التأكد من ذلك برجوع للملحق (3) إذ نجد بأن أغلب التدفقات الإيجابية تحققها الشركات في فترات الجودة الأمر الذي يزيد من القوة الإيفائية للشركة وهو ما سيزيد من النقد المحتفظ به وهو ما ستثبته الفرضية التالية.

- **ثالثاً: لا يوجد انعكاس لتأثير جودة الأرباح في النقدية المحتفظ بها وانعكاسها على المقدرة الوفائية للشركة؟**

لإثبات هذه الفرضية سيقوم الباحثان بقياس هذا المتغير بالمقارنة بين نسبة (النقد من الأصول) مع (نسبة إجمالي الديون المتداولة من الأصول) وذلك بغية معرفة مدى تغطية الشركة لديونها، إذ تمكن هذه المقارنة من معرفة مدى قدرة الشركة على توفير النقد لسداد التزاماتها فإذا كانت نسبة النقد أكبر من نسبة الديون كان الوضع آمنا والنقد يغطي الديون وهذا هو الوضع الأمثل للشركة ، أما إذا كان النقد لا يغطي الديون فهذا يعطي إنذاراً أولياً لاحتمال الوقوع بالعسر المؤقت، ومن ثم سيتم اختبار مقدار التغطية (المقدرة الوفائية) مع فترات تحقيق جودة الأرباح لمعرفة أثر الجودة في توفير النقدية.

وكتحليل مبدئي يجد الباحثان اعتماداً على الفرضية السابقة بأن جودة الأرباح تؤثر إيجاباً في القوة النقدية الأمر الذي ينبأ بوجود علاقة طردية بين جودة الأرباح والمقدرة الوفائية للشركة فبالرجوع للملحق رقم (4) يجد الباحثان بأن الفترات التي لم تحقق الشركة الجودة في الأرباح كانت نسب النقدية لا تغطي التزاماتها وهذا بسبب ضعف السيولة النقدية فيها ،وهو ما أكدته نتيجة الفرضية الثانية الأمر الذي يعطينا تصوراً عن وجود تأثير لجودة الأرباح في النقدية المحتفظ بها وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة (Wang & et al, 2020) و دراسة (Islam & et al,2020).

وهنا يؤكد الباحثان بأن أغلب الدائنين يعتمدون على جودة الأرباح في اتخاذ قراراتهم في الإقراض لكونها تعبر عن قدرة الشركة على سداد التزاماتها.

وبإجراء تحليل للبيانات السابقة وفق برنامج SPSS للمتغير المستقل جودة الأرباح والمتغير التابع (تغطية الديون) باستخدام

أسلوب تحليل الانحدار البسيط يجد الباحثان ما يأتي

جدول (9)

يوضح نتائج تحليل الانحدار

الخطأ المعياري	مربع معامل التحديد	معامل التحديد
Std. Error of the Estimate	R Square	R
48891.	079.	282[a].

يبين الجدول السابق قوة العلاقة بين المتغيرين وهي (289.) وهي قوية نوعاً ما وطردية.

جدول (10)

يوضح نتائج معنوية تحليل الانحدار

مؤشر المعنوية	الخطأ المعياري	
Sig	STD.Error	B
	.109	.300	(Constant)
050[b].	.142	.286	الجودة

من الجدول السابق يلاحظ الباحثان بأن قيمة Sig = 0.050 وهي معنوية لكونها تساوي 0.05 وهو ما يثبت الفرضية البديلة وذلك بوجود أثر لجودة الأرباح بالمقدرة الوفائية للشركة وذلك بارتفاع نسب تغطية الديون في فترات تحقيق جودة الأرباح، كما تؤكد قيمة B نوع العلاقة بكونها طردية لبلوغها قيمة (0.300) موجبة ؛ أي كلما زادت جودة الأرباح وحدة واحدة زادت قدرة الشركة على تغطية ديونها بمقدار 0،286.

- **رابعاً: لا يوجد انعكاس لتأثير جودة الأرباح في الحسابات المدينة؟**

لإثبات هذه الفرضية سيقوم الباحثان بمقارنة (نسبة الحسابات المدينة المدينون من الأصول) مع (نسب التدفق النقدي التشغيلي) وذلك لبيان مستوى تغير الحسابات المدينة فمن المعلوم أن الحسابات المدينة تنشأ من عمليات البيع الآجلة، فإذا كان نسبة الحسابات المدينة أكبر من النقدية دل ذلك على ارتفاع الحسابات المدينة وهذا يعني ارتفاع المبيعات الآجلة عن النقدية الأمر الذي يضعف من جودة الأرباح لابتعاد تلك الأرباح عن النقد، أما في حال كان العكس دل ذلك على جودة في الأرباح.

وكتحليل مبدئي يجد الباحثان اعتماداً على الفرضيات السابق (الثانية والثالثة) بوجود علاقة عكسية بين جودة الأرباح ومستوى الحسابات المدينة ،فإذا عدنا للملحق رقم (5) نجد بأن مستوى الحسابات المدينة في فترات الأرباح الجيدة منخفضة وهذا أمر طبيعي وذلك لارتفاع المبيعات النقدية عن الآجلة أو لكفاءة الإدارة في تحصيل الديون من المدينين.

وبإجراء تحليل للبيانات السابقة وفق برنامج SPSS للمتغير المستقل جودة الأرباح والمتغير التابع (مستوى الحسابات المدينة) باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط يجد الباحثان:

جدول (11)

يوضح نتائج تحليل الانحدار

الخطأ المعياري	مربع معامل التحديد	معامل التحديد
Std. Error of the Estimate	R Square	R
48511.	094.	306[a].

يبين الجدول السابق قوة العلاقة بين المتغيرين وهي (306.) وهي قوية نوعاً ما وطردية.

جدول (12)

يوضح نتائج معنوية تحليل الانحدار

مؤشر المعنوية	الخطأ المعياري	
Sig	STD.Error	B
	.109	.576	(Constant)
032[b].	.142	.326	الجودة

من الجدول السابق يلاحظ الباحثان بأن قيمة Sig = 0.032 وهي معنوية لكونها أقل من 0.05 وهو ما يدفعنا لرفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة؛ أي أن جودة الأرباح تؤثر في الحسابات المدينة بالانخفاض إذ تنخفض الحسابات المدينة في فترات تحقيق جودة الأرباح.

كما تدل قيمة B على نوع العلاقة وهي علاقة طردية لكون B=0.576 وهو ما يطابق صحة الفرضيات السابق وذلك لارتفاع صافي التدفقات النقدية الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر في انخفاض الحسابات المدينة ؛ فارتفاع المبيعات النقدية يخفض المبيعات الآجلة.

- **خامساً: لا يوجد انعكاس لتأثير جودة الأرباح في القيمة الدفترية لأسهم الشركات؟**

لإثبات الفرضية قام الباحثان باستخراج القيمة الدفترية لأسهم الشركات ومقارنة هذه القيمة مع المتوسط العام لكل شركة بهدف بيان مقدار تغير القيمة الدفترية عن المتوسط فإذ كانت القيمة الدفترية أكبر من المتوسط عبر عن تحسن في القيمة أما إذا كان أصغر فهذا يدل على تراجع في القيمة الدفترية، ومن ثم سيتم مقارنة التغير في القيمة الدفترية مع فترات تحقيق جودة الأرباح لبيان مدى تأثيرها في القيمة.

وبالرجوع إلى الملحق رقم (6) يلاحظ الباحثان بأن فترات تحقيق جودة الأرباح ترتفع فيها القيمة الدفترية وذلك بسبب ارتفاع الأرباح المحتجزة الناتجة عن تحسن في الأداء التشغيلي للشركة، فإذا عدنا للفرضية الأولى نجد بأن الأرباح ترتفع في فترات تحقيق الجودة الأمر الذي يساهم في رفع الأرباح المحتجزة وذلك لعدم قيام الشركات بإجراء توزيعات للأرباح.

وبحسب رأي الباحثين فإن أكثر العوامل التي تؤثر في القيمة الدفترية للأسهم هي العوامل الداخلية وأهمها تحقيق جودة الأرباح لكونها ترتبط بشكل مباشر في الأداء الداخلي للشركة.

بالاستعانة بالملحق رقم (6) وبعد تحليل البيانات وفق

برنامج SPSS باستخدام أسلوب تحليل الانحدار يجد الباحثان ما يأتي:

وبإجراء تحليل للبيانات السابقة وفق برنامج SPSS للمتغير المستقل جودة الأرباح والمتغير التابع (مستوى القيمة الدفترية) باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط يجد الباحثان:

جدول (11)

يوضح نتائج تحليل الانحدار

معامل التحديد	مربع معامل التحديد	الخطأ المعياري
R	R Square	Std. Error of the Estimate
295[a].	087.	48527.

يبين الجدول السابق قوة العلاقة بين المتغيرين وهي (295.) وهي قوية نوعاً ما وطردية.

جدول (12)

يوضح نتائج معنوية تحليل الانحدار

مؤشر المعنوية	الخطأ المعياري	
Sig	STD.Error	B
	069.	441. (Constant)
040[b].	000.	002. الجودة

من الجدول السابق يلاحظ الباحثان بأن قيمة Sig = 0.040 وهي معنوية لكونها أقل من 0.05 وهو ما يدفعنا لرفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة ؛ أي أن جودة الأرباح تؤثر على القيمة الدفترية لأسهم الشركات بزيادة الأرباح المحتجزة من ناحيتين: الأولى تحقيق الشركات لأرباح مستمرة وهو ما يزيد من الأرباح المحتجزة ،والناحية الثانية عدم إجراء أي توزيعات للمساهمين الأمر الذي ساهم في زيادة الأرباح المحتجزة.

12ـ النتائج:

1. من خلال الدراسة يتبين للباحثين بأن الشركات عينة البحث يتمتع أغلبها بخاصية الاستمرارية ماعدا شركة الزيوت وشركة MTN وهو ما يؤثر على جودة أرباحها، إلا أنه وبشكل عام تتمتع أغلب الشركات باستمرارية للأرباح.

2. أظهرت الدراسة وجود تأثير معنوي لجودة الأرباح في الأرباح التشغيلية للشركات وذلك بتمتعها باستمرارية متزايدة خلال فترة الدراسة.

3. أظهرت الدراسة وجود تأثير معنوي لجودة الأرباح في صافي التدفق النقدية التشغيلية وذلك بزيادة الإيرادات النقدية الداخلة للشركة.

4. أظهرت الدراسة وجود تأثير معنوي لجودة الأرباح في القوة النقدية للشركة بالتأثير على القدرة الوفائية للشركة حيث أظهرت الدراسة العملية قدرة الشركة على تغطية التزاماتها بشكل كامل وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على أداءها.

5. أظهرت الدراسة وجود تأثير معنوي لجودة الأرباح في الحسابات المدينة للشركات بالانخفاض وذلك بسبب ارتفاع الإيرادات النقدية بشكل أكبر من الآجلة وهو ما يؤكد صحة النتيجة الثالثة.

6. أظهرت الدراسة وجود تأثير معنوي لجودة الأرباح في القيمة الدفترية لأسهم الشركات بزيادة الأرباح المحتجزة.

13ـ التوصيات:

1. يوصي الباحثان بضرورة الاهتمام بجودة الأرباح وذلك من خلال العمل على تطبيق المبادئ والمعايير المحاسبية وآليات الحوكمة والتي تضمن عدم قيام الشركات باستغلال المرونة فيها للتلاعب بالأرباح الأمر الذي ينعكس على جودتها.

2. يوصي الباحثان بضرورة اعتماد نموذج أو صيغة لقياس جودة الأرباح تكون مؤشراً للمستثمرين حول جودة أرباح الشركات مما يساهم في ترشيد قراراتهم.

3. يوصي الباحثان إدارة الشركات بضرورة تعزيز جودة الأرباح التشغيلية للشركة من خلال رفع كفاءة إدارة المبيعات والعمليات الائتمانية كونها ترتبط بشكل مباشر بتحقيق الأرباح وتوليد النقد للشركة.

14ـ المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

- إسماعيل، مياسر محجوب أحمد الحاج. (2012). « دور قائمة التدفقات النقدية في تقييم الأداء المالي لشركات المساهمة العامة–دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات سوداتل». (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الخرطوم، السودان.
- الشامي روان سليمان كمال عنمه. (2018). العلاقة بين طول الدورة التشغيلية وجودة الأرباح في الشركات المساهمة العامة الأردنية».(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- طاهر، علي عبد الرضا.(2014).»العوامل المؤثرة بجودة الأرباح ودورها في تعزيز قرارات المستثمر– دراسة ميدانية في سوق العراق للأوراق المالية». بحث منشور في مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 101، الجامعة المستنصرية، العراق.
- العقلة، وائل.(2017) .» تقييم مستوى جودة الأرباح المحاسبية في الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية –دراسة تطبيقية». بحث منشور في مجلة البعث، المجلد 39، العدد 79، سورية.
- عبيدات، أحمد نواف ومطر محمد عطية. (2017). «دور النسب المالية المشتقة من قائمة التدفقات النقدية في تحسين دقة النماذج المبنية على نسب الاستحقاق وذلك في التنبؤ بالفشل المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية». بحث منشور في المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 3، العدد 4.
- عبيد، فداء عدنان. (2016). "جودة الأرباح وتأثيرها في القوائم المالية». بحث منشور في لمجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الثامن والأربعون، بغداد، العراق.

- عبس، فاطمة محمد شريف.(2016).» قياس أثر جودة الأرباح المحاسبية في تكلفة الاقتراض –دراسة تطبيقية». (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سورية، ص3.
- فليح، الساعدي حكيم حمود و يحيى، التميمي عباس حميد، .(2015). إدارة الأرباح – عوامل نشوئها وأساليبها وسبل الحد منها». الطبعة الأولى، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.
- قنديل، ياسر سعيد. (2019).» تأثير جودة الأرباح والملكية العائلية على النقدية المحتفظ بها بالتطبيق على الشركات المجردة في سوق الأوراق المالية المصري». بحث منشور في مجلة المحاسبة والمراجعة، المجلد الأول، الصفحات 286 – 355.
- النابوت، مجاهد محمد ذياب.(2019).»أثر استراتيجيات إدارة رأس المال العامل على ربحية شركات الأغذية الأردنية المدرجة في بورصة عمان». رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- وجر، استقلال جمعة. (2103). « دور مؤشرات قائمة التدفقات النقدية في تقييم جودة الأرباح». بحث منشور في مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد خمسة وتسعون، جامعة بغداد، العراق.
- موقع سوق دمشق للأوراق المالية.www.dse.sy

المصادر والمراجع المترجمة:

- *Ismail, Maysir Mahjoub Ahmad Al-Hajj.(2012). The role of the cash flow statement in evaluating the financial performance of public joint stock companies – a case study of the Sudanese telecommunications company sudatel. (unpublished Master thesis), university of Khartoum,Sudan.*
- *Al-Shami Rawan Suleiman Kamal Anama.(2018). the relationship between the length of the operating cycle and the quality of profits in the Jordanian public shareholding companies. "(Unpublished Master Thesis), College of Business, Middle East University, Amman, Jordan.*
- *Taher, Ali Abd Al-Redha (2014), "Factors affecting the quality of profits and their role in enhancing investor decisions - a field study in the Iraq Stock Exchange." Research published in the Journal of Management and Economics, Issue 101, Al-Mustansiriya University, Iraq.*
- *Al-Uqla, Wael. (2017) "Assessment of the quality of accounting profits in companies listed on the Damascus Stock Exchange - An Empirical Study." Research published in Al-Baath Magazine, Volume 39, Issue 79, Syria.*
- *Obaidat, Ahmed Nawwaf and Mattar Muhammad Attia. (2017). The Role of Financial Ratios Derived from the Cash Flows List in Improving the Accuracy of Models Based on Accrual Ratios in Predicting the Financial Failure of Jordanian Public Joint Stock Industrial Companies. Research published in the Jordanian Journal of Business Administration, Volume 3, Issue 4.*
- *Obaid, Fedaa Adnan. (2016). "The quality of profits and their impact on the financial statements." Research published in the Journal of Baghdad College of Economic Sciences, Issue 48, Baghdad, Iraq.*
- *Abs, Fatima Muhammad Sharif. (2016). Measuring the Impact of Quality of Accounting Profits on the Cost of Borrowing - An Empirical Study. (Unpublished Master Thesis), Faculty of Economics, University of Aleppo, Syria, p. 3.*
- *Falih, Al-Saadi Hakim Hammoud and Yahya, Al-Tamimi Abbas Hamid, (2015). Profits Management - Factors of their emergence, methods and ways to reduce them. "First Edition, College of Business and Economics, University of Baghdad, Iraq.*
- *Qandil, Yasser Saeed. (2019). "The effect of the quality of profits and family ownership on the cash held by applying to the abstract companies in the Egyptian stock market." Research published in the Journal of Accounting and Auditing, Volume 1, Pages 286-355.*
- *Al Naboot, Mujahid Muhammad Dhiab (2019). "The Impact of Working Capital Management Strategies on the Profitability of Jordanian Food Companies Listed on the Amman Stock Exchange." Unpublished MA thesis, Middle East University, Jordan.*
- *Pull, Independence Fri. (2103). The Role of the Cash Flow Statement Indicators in Evaluating the Quality of Profits. Research published in the Journal of Management and Economics, No. 95, University of Baghdad, Iraq.*
- *Damascus Stock Exchange website www.dse.sy*

المصادر والمراجع الأجنبية:

- *Abu Saleem, Khalil. Ahmed, Emad Yousif.(2020).Does Cash Flow Have An Impact On Profit Quality? .International Journal of Scientific & Technology Research, Volume 9, Issue 01.*
- *An, Yohan.(2017). Measuring Earnings Quality Over Time. Published Article in international journal of economics and financial Issues,N3,V7.*
- *Altamuro, J., and Beatty, A., (2006). Do Internal Control Reforms Improve Earnings Quality? Working Paper, www.ssrn.com.*
- *Entwistle, Gary M.and Phillips,Fred .(2003).Relevance, Reliability, and the Earnings Quality Debate. Issues in Accounting Education, Vol,18, No. 1..*
- *Hatem, Mohamed Albanna. Mohamed, Samy El-Deed.(2018). The impact of Earnings Quality on the stock erformance in the stock exchange market: Evidence from Egypt". Search Published in Scientific Journal of Studies, Volume 9, Issue 2.*
- *Kamarudin, Khairul Anuar, Ismail Wan Adibah Wan.(2014). The risk of earnings quality impairment".Procedia - Social and Behavioral Sciences ,145, 226 – 236.*
- *Md, Rashidul Islam . Man Wang, Muhammad Zulfiqar. Sadeen Ghafoor. Kuyon Joseph Bikanyi.(2020).Does earnings quality instigate financial flexibility? New evidence from emerging economy".Economic research Ekonomska Istrazivania, VoL 33, NO.1, 1647–1666.*
- *Nera, Marinda Machdar. Adler, Haymans Manurung D.R.M.(2017).The Effects of Earnings Quality, Conservatism, and Real Earnings Management on the Company's Performance and Information Asymmetry as a Moderating Variable". Search Published in International Journal of Economics and Financial,(7),(2),309-318.*
- *Perotti, Pietro. Wagenhorer Alfred.(2014).Earnings Quality Measures and Excess Returns. Published Article in journal of Business Finance & Accounting,545-571.*
- *Pirveli, Erekle.(2020). Earnings Persistence and Predictability within the Emerging Economy of Georgia. Journal of Financial Reporting and Accounting.*
- *Schipper, K. And Vincent, L.(2003). Earnings quality, Accounting Horizons, Vol.17, supplement.*
- *Tai, Yi Hui.(2020).The relation between financial statement quality and dividend payout: The role of information asymmetryCorporate Management Review,Vol. 40 No. 1.*